محتوى الوحدة الخامسة:

- تمهيد.

– الطرائق الحديثة.

- التطبيقات اللغوية في الطرائق الحديثة.

- السلبيات.

- الإيجابيات.

تمهيد:

اتخذ التعليم توجها جديدا متأثرا في ذلك بما توصي به النظريات العلمية الجديدة فيم مجالات مختلفة وفي مقدمتها اللسانيات والفلسفة التربوية وعلم النفس والاجتماع من جهة، وكذلك بما توصل إليه التطور العلمي في مجال التكنولوجيا والرقمنة، وهو ما دفع منظومة التعليم إلى إعادة النظر في مفاهيمها وأهدافها ومناهجها ومحتوياتها وذلك طرائقها وأساليبها العلمية التطبيقية، وعن نتائج كل ذلك أن تخلى التعليم عن توجهه التقليدي القائم أساسا على مناهج الالقاء والتلقي والتقليد والمحاكاة والتطبيق الآلي للمفاهيم والنماذج والقواعد (المعيارية) من طرف المتعلم الذي يلقى بشكل سلبي ويحفظ ويقلد دون وعي وفعالية، ويتعلم نظريا عقليا أكثر من الجانب العلمي وعليه دعت الضرورة تبعا لمتطلبات التطور ومسايرة لتطورات العالم المعاصر في مختلف المجالات، إلى إعادة تحديث المنظومة في جملتها، ولعل مفتاح التعديل والإصلاح والتغيير هو موضوع <<الطرائق التعليمية>>.

الطرائق التعليمية الحديثة:

يقصد بها تلك الطرائق التي تبنت التوجه الفلسفي الحديث القائم على إعادة الاعتبار للمفهوم الشامل أو الكلي في تكوين الفرد (الانسان) الذي أصبح يتنبأ مكانه المركز أو الجوهر، فازداد الاهتمام به من خلال فكره ووجدانه وسلوكه ومبادئه وأخلاقه، وكذا حياته وأدواره الوظيفية في مجتمعه الخاص أو العام، ليتحول بذلك إلى نموذج ينتج ويصنع (تتم فبركته) وفقا لمخططات مدروسة واستراتيجيات مضبوطة تتحكم فيها أهداف محددة تسعى فيم جملها وفي عمقها إلى الحصول على ذلك النموذج المعياري لمفهوم "الإنسان" وتبعا لذلك كله جاءت الطرائق الحديثة أساليبا عملية تسير بالمتعلم نحو سوق العولمة فكرا وعملا مع توخي الاستقلالية والحرية والعمل (النشاط) الذاتي والاعتماد على النفس والايمان بالمبادئ العامة والأنظمة العامة والعمل من أجل الانخراط بفعالية فيها والمشاركة في تفعيلها وخدمتها إيجابا فهو مسؤول ومن أشكال تلك الطرائق نذكر:

طريقة حل المشكلات، طريقة المشروع، العضو الذهني، الحوار والمنافسة، التعليم التعاوني، التعليم المبرمج، تمثيل الأدوار، التعليم عن بعد... إلخ.

التطبيقات اللغوية في الطرائق الحديثة:

كانت التطبيقات في الطرائق التقليدية تعتمد بشكل كبير على التطبيق الآلي المباشر للقاعدة، وقد تنوعت بين الحفظ والاستظهار والرواية والتكرار والمران، وكذلك تمارين التحويل والتصريف، إلى جانب تمارين التحليل والتركيب التي تهدف في مجملها إلى ترجمة القواعد إي محاكاة النموذج المعطي في التدريس من أجل اكتساب الملكة اللسانية ومهارة أدائها بعيدا عن التفكير والابداع والمشاركة الفعالة في النشاط، وهي الجوانب التي انطلقت منها الطرائق الحديثة وجسد تهاني تطبيقاتها وتدريباتها، فجاءت هذه الأخيرة مبنية على مبدأ العمل المباشر والممارسة الفعلية في صورة تمارين بنيوية وأخرى تواصلية، تنجز في إطار فردي او جماعي من خلال مواقف مختلفة يعرض لها المتعلم حين تطرح المشكلات المعقدة المرتبطة بحياته ويطلب منه معالجتها وإيجاد حلول مناسبة لها، وقف عمليات واستراتيجيات منظمة ومقصودة وهادفة.

ومن أشكال تلك التطبيقات:

- إنجاز وضعيات إدماجية (تحرير مواضيع) شفوية وكتابية توظفي فيها التعلمات المحصلة والقواعد والأساليب والصيغ التي تم تعلمها وفهمها وإدراكها بشكل جيد وفعال.

- القيام بأعمال وإنجاز مشاريع وأنشطة بيداغوجية عملية فكرية ويدوية، صفية ولا صفية، فردية وجماعية حول موضوع مقترح يتضمن مشكلة مرتبطة بموضوع الوحدة (المقرر)، وله علاقة بالبيئة الاجتماعية للمتعلم، وكذا لها علاقة باهتماماته وميولاته وحاجاته.

- تمارين الألعاب اللغوية كالكلمات المتقاطعة، التدريبات على حاسة السمع للأصوات اللغوية والطبيعية من خلال الاستماع إلى الرنانات الصوتية والتسجيلات الموسيقية أو الاستماع إلى أصوات الأشياء في الطبيعة، ألعاب الألغاز اللغوية....إلخ.

- القيام برحلات علمية خارجية ويتم خلال ذلك تنظيم أنشطة تربوية تعليمية مختلفة.

- تمثيل الأدوار (تمثيل أدوار الشخصيات في القصص أو المسرحيات مع توظيف تقنيات اللفظ- الاستظهار- المحاكاة- المناقشة- الحوار، التواصل، الانشاء، الالقاء، الابداع، التفكير الحر.....إلخ).

- تمارين فورية (من الكتاب أو إعداد الأستاذ) وتكون بنيوية (الاستبدال، التحويل، الزيادة، التركيب، التكرار، التكملة.....).

وكذا تمارين تواصلية خاصة بالمهارات اللغوية الأربع (فهم المنطوق والمكتوب، وانشاء اللغة شفويا وكتابيا).

- تمارين مباشرة تقوم على الشرح، اختيار البدائل (الاحتمالات) (التعليم المبرمج).

سلبيات الطرائق الحديثة:

بالنظر إلى ما تتطلبه الطرائق الحديثة من شروط وادوات ووسائل ومهارات عالية وعوامل كثيرة يمكن أن يؤخذ عليها ما يلي:

- استغراقها لوقت طويل من أجل الوصول غلى الهدف المنشود أو الحل المرتقب.

- إمكانية الخروج عن الموضوع/ المحتوى ومجانية الهدف.

- قد تفقد العملية التعليمية التعلمية (تقديم الدرس) وحدتها وترابط أجزائها خاصة في حالة التطبيق السيء.

- الفشل في حالة عدم توفر المهارات العالية من المعلمين.

- عدم ملائمتها على جميع الدروس/الموضوعات.

- عدم ملائمتها مع العدد الكبير من المتعلمين.

- الاهتمام بالتفاصيل والهوامش على حساب المركز والأساس (الجوهر الأساسي).

- غير مناسبة للفئات العمرية الأولى (الأساسية).

- مكلفة اقتصاديا.

الايجابيات والأهداف:

- تفعيل دور المتعلم كشريك إيجابي في العملية.

- تمكن المتعلم من مهارة التفكير والإبتكار والإبداع بشكل منظم وواضح.

- توازن الفروقات الفردية بين المتعلمين.

- تساعد على اكتساب الخبرات المطلوبة في حياة المتعلم في حياته الحالية والمستقبلية.

- تعود التلاميذ على التعاون والعمل المتبادل واكتساب الاحترام المتبادل واكتساب مهارة الاتصال.

- المساهمة في تقديم الحلول لمشكلة الأعداد الكبيرة والاكتظاظ.

- تنمية روح الاعتماد على النفس والاستقلالية وتحمل المسؤولية، التحليل، التركيب، النقد البناء، بالإضافة إلى اكتساب مهارة الملاحظة والموازنة والمقارنة والقياس والاستنباط والاستنتاج وإصدار الأحكام.

- اكتساب المتعلم حب التعلم وحب الاكتشاف وزيادة الرغبة في التعلم.

- ربط المدرسة بالمحيط الخارجي.

- الربط بين الجانبين النظري والتطبيقي.

- المساهمة في تحقيق التكامل المعرفي بين أنشطة المواد بين مختلف المواد التعليمية.

- تكوين الشخص علميا ونفسيا وأخلاقيا ووجدانيا مع احترام خصوصية كل متعلم دونما تخرج في أساليب تفكيره وطرق تعامله مع المواقف والمشكلات.

- تحرير المعلم من بعض القيود المفروضة عليه.

- سهولة قياس المردودية (نتائج التعلم ومستواه) وتقويمها.

تطبيق:

1- في تعليمية نشاط "القراءة": قارن بين الطرائق القديمة والحديثة متبينا أنواع التمارين المعتمدة في التطبيق (وفقا للطريقة المحددة التي تفضلها أو تقترحها).

2- تبنت المدرسة الجزائرية في إصلاحها التربوي الجديد بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

تحدث عن أهم الطرق التعليمية المعتد في هذه البيداغوجيا مع تحديد أبرز التمارين اللغوية المعتمدة والمعالجة والترسيخ والتقويم.

خلاصة:

تسعى الطرائق التدريسية الحديثة رغم سلبيتها إلى تكون فرد فقال مفكر منتج ومؤثر في الحياة، ولذلك فهي توصي على اختلاف أنواعها إلى التركيز التعلم النشط القائم على التدريب المكثف والتمرين أو التمهين الهادف من أجل خلق وتكريس روح الممارسة والعمل والإنتاجية والإبداعية لدى المتعلم.